المحور الثاني:

نظريات التجارة الدولية

الجزء الأول: النظريات الكلاسيكية للتجارة الدولية

يقصد بالنظريات الكلاسيكية في التجارة الدولية مجموعة الأفكار الاقتصادية التي وضع أصولها «آدم سميث» في كتابه «ثروة الأمم » عام 1776، وساهم في تطويرها كل من:

- الاقتصادي «توماس روبرت مالتوس» من خلال بحوثه المعروف في السكان والديموغرافيا التي ظهرت إلى الوجود العام 1798.
- الاقتصادي الفرنسي «جون باتيست ساي» الذي أصدر كتابا عام 1803 بعنوان «الاقتصاد السياسي».
- «دافيد ريكاردو» عبر كتابة مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب الذي أصدره عام 1817.

1/ نظرية الميزة المطلقة لآدم سميت

افترض آدم سميث في كتابه ثروة الأمم الذي صدر عام 1776 ان سبب قيام التجارة الخارجية يعود الى الميزات المطلقة التي تتمتع بها الدولة، إذ يمكن لكل دولة ان تتخصص في انتاج سلعة واحدة او مجموعة من السلع تكون تكلفة انتاجها اقل من تكلفة هذه السلعة في الدولة الأخرى، ثم استبدال الفائض من انتاج هذه السلع بالفائض من انتاج الدول الأخرى من السلع الأخرى التي تكون تكلفة انتاج هذه السلع فيها اقل تبعا لتمتع هذه الدول بميزة مطلقة في انتاجها.

ويمكن توضيح نظرية النفقات المطلقة» لـ «آدم سميث من خلال طرحها في شكل رياضي وعبر تحليلها كمثال عددي من خلال الجدول التالي:

مثال توضيحي:

	البرتغال	إنجلترا
القماش	6 (ساعة عمل/ وحدة)	1 (ساعة عمل/ وحدة)
الجلود	3 (ساعة عمل/ وحدة)	4 (ساعة عمل/ وحدة)

نلاحظ من خلال المثال حسب نظرية سميث أن إنجلترا تملك ميزة مطلقة في انتاج القماش وبالتالي تتخصص في انتاج القماش وفي المقابل تملك البرتغال ميزة مطلقة في انتاج الجلود فتتخصص في انتاج الجلود و تقوم الدولتان

بتبادل السلعتان فيما بينهما.

2/ نظرية الميزة النسبية لدافيد ريكاردو

«دافيد ريكاردو» بنظريته الجديدة حول القيم النسبية ، أوضح أنه **ليس بالضرورة لقيام «التجارة الخارجية» أن تتمتع إحدى هاتين الدولتين بـ «ميزة مطلقة » في إنتاج سلعة معينة**، ولكن قد تقوم تجارة بين دولتين بالرغم من **أن إحداهما** تتمتع بـ «**ميزة مطلقة**» **في إنتاج السلعتين**، وذلك إذا ما كانت **هذه الميزة أكبر في إحدى السلعتين منها في السلعة الأخرى**. وبعبارة أخرى فقد حاول ريكاردو أن يثبت أن كل دولة ستتجه إلى التخصص في السلعة التي تتمتع بإنتاجها بـ «**ميزة نسبية**» بالمقارنة بالدولة الأخرى **وليس في السلعة التي تتمتع بإنتاجها بـ «ميزة مطلقة»**.

مثال توضيحي:

	إسبانيا	إيطاليا
القمح w	10(ساعة عمل)	9 (ساعة عمل)
القطن c	12 (ساعة عمل)	6 (ساعة عمل)

حسب مفهوم «ريكاردو» فإنه من الممكن قيام تبادل تجاري بين كل من إسبانيا وإيطاليا في المثال السابق بالرغم من **تمتع إيطاليا بمزايا مطلقة في إنتاج السلعتين**، حيث وبالرغم من ذلك التفوق المطلق، فإن الدولتين سوف يقومان بعمليات تجارة دولية في ظل تخصص دولي بينهما ناتج عن فكرة «**النفقة النسبية**»، ف «إسبانيا» في مثالنا السابق سوف تتخصص في «القمح» و «إيطاليا » سوف تتخصص في «القطن».

3/ نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل

وتسمى هذه النظرية كذلك بنظرية "ريكاردو – ميل"، وهذا راجع لكون نظرية القيم الدولية عبارة عن توسع لنظرية النفقات النسبية لدافيد ريكاردو، حيث قام جون ستيوارت ميل بإضافة عامل الطلب إلى هذه الأخيرة لتحديد المستوى الذي يستقر فيه معدل التبادل، وقد أوضحت نظرية القيم الدولية أن معدل التبادل الذي يحقق التوازن في التجارة الدولية هو ذلك المعدل الذي يجعل قيمة صادرات وواردات كل دولة متساوية.

مثال توضيحي:

(الوحدات المنتجة من الصوف في أحد البلدين تكلف نفس كمية العمل من القطن في نفس البلد)

	الصوف	القطن
لبنان	10(وحدات)	20 (وحدة)
مصر	10 (وحدات)	15 (وحدة)

يمكن تفسير نظرية "القيم الدولية" وفقًا لهذا الجدول على النحو التالي:

في مصر، تكلفة 10 وحدات من الصوف (بوحدات العمل) تساوي تكلفة 15 وحدة من القطن، ومعنى ذلك أن سعر الصوف معبرًا عنه من القطن يساوي 1.5 (أي أن وحدة من الصوف تساوي 1.5 وحدة من القطن)، وسعر القطن معبرًا عنه بالصوف يساوي 10/15 = 2/3 (أي أن وحدة القطن = 2/3 وحدة من الصوف).

في لبنان، تكلفة 10 وحدات من الصوف (بوحدات العمل) تساوي تكلفة 20 وحدة من القطن، وهذا يعني أن سعر الصوف معبرًا عنه بالقطن يساوي 10/20 = 2 (أي أن وحدة من الصوف تساوي وحدتين من القطن)، وسعر القطن معبرًا عنه بالصوف = 20/10 = 2/1 (أي أن وحدة من القطن = نصف وحدة من الصوف).

وبما أن التكاليف النسبية للصوف في مصر أقل منها في لبنان (1.5 < 2)، والعكس بالنسبة للقطن في مصر (2/3 < 2/1)، فإن مصر بذلك ستتخصص في إنتاج الصوف ولبنان في إنتاج القطن.